

المخاطر التى تواجه الأسرة المسلمة فى البرازيل

أ. د. محمد حسين الزغبى مدير تنفيذى
الشيخ / خالد رزق تقى الدين مدير الشؤون الإسلامية
اتحاد المؤسسات الإسلامية
البرازيل

مقدمة:

من أجل وأعظم مقاصد الشريعة الإسلامية المحافظة على الأسرة، لأنها الدعامة الرئيسية فى تكوين المجتمعات، والحصن الذى يتربى فيه قادة المستقبل، وحماة الوطن، والبيئة التى يتربى فيها أهم شىء فى هذا الوجود ألا وهو الإنسان.

والأسرة فى التعريف البسيط هى الأب والأم والأطفال، ومن مقوماتها: الاجتماع: بين أفرادها الذى هو طبع إنسانى، والأخلاق: التى هى تبادل الحب والتضامن والتعاون لأداء الواجبات.

ومن مهام الأسرة القيام بما يلى :

— الإبقاء على النوع البشرى الذى لا يمكن إلا بإكثار عدد الأمة الإسلامية وفق ما سنه الشارع الحكيم ضمن علاقات الزواج الشرعى ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاهُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿ (الحجرات: ١٣) .

— تربية الأجيال التى هى أساس المجتمعات البشرية، وبدون هذا الدور المنوط بالأسرة فلا تنشئة و لا تربية و لا صلاح فى المجتمعات عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال رسول الله ﷺ: [كلكم راع وكلكم مسئول، فالإمام راع وهو مسئول، والرجل راع على أهله وهو مسئول، والمرأة راعية على بيت زوجها وهي مسئولة، والعبد راع على مال سيده وهو مسئول، ألا فكلكم راع وكلكم مسئول] (١) .

— المحافظة على التراث الاجتماعى، وقيمه، وأعرافه الصالحة، والحرص على نقلها للأجيال

إننا نؤكد على أن الحاجة لأن تلعب الأسرة الأدوار التي ذكرناها تزداد أهمية في المجتمع الغربى حيث تغيب المعانى الإسلامية ورموز وقيم الدين من الحياة الاجتماعية ﴿أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ (النحل: ١٢٥)، ويصبح جو الأسرة المجال الرئيسى للتعويض عن ذلك الغياب .

إن تحول الهجرة الإسلامية إلى البرازيل من هجرة فردية إلى هجرة عائلية، ومن وضع مؤقت إلى استقرار دائم، كانت له نتائجها الواضحة على مستويات متعددة، فخضعت الأسرة المسلمة المهاجرة مع ما تحمله من موروث اجتماعى وثقافى لعملية تغير مستمر، كما أنه من الطبيعى أن تتأثر في هذا السياق بالمحيط الجديد الذى انتقلت إليه — والذى يشهد هو نفسه تغيراً وتطوراً — ويتجلى ذلك في مظاهر كثيرة كالعلاقات داخل الأسرة، والعلاقات بين الأجيال والسلوك الإنجابى وطرق التربية وغير ذلك من أنواع التأثير.

ولاشك أنه من الطبيعى أن ينتج عن استقرار الأسر الإسلامية في البرازيل في بيئات لم تكن بنيانها مستعدة لاستيعاب هذه الواقعة الاجتماعية بكل أبعادها، مشاكل كثيرة تتفاوت حدتها وخطورتها وتختلف حسب نمط الأسرة وحجمها ومستواها المادى والثقافى، كمشكل قانون الأحوال الشخصية، ومشكل العلاقات بين أفراد الأسرة، ومشكل الفشل الدراسى، ومشكل الانحراف، ومشكل التواصل بين الأجيال، فضلاً عن ارتباط هذه المشاكل وتداخلها.

نظرة تاريخية

بداية تواجد الأسرة المسلمة في البرازيل :

توجد الكثير من الروايات حول وصول الإسلام إلى البرازيل، تذكر بعضها أن المسلمين البرتغاليين صاحبوا الحملات التى اكتشفت البرازيل لعلمهم بفنون البحر، ثم كان استقدام العبيد من أفريقيا من قبل المستعمرين البرتغاليين وأغلب هؤلاء كانوا مسلمين، وقد مات منهم الكثير أثناء النقل ومن بقى منهم تعرض لحملات قاسية من التعميد، والذين بقوا حاولوا القيام بثورة في ولاية باهيا عام ١٨٣٥م، ولكنهم قوبلوا بالقمع، وأرغم من بقى من المسلمين على قيد الحياة على التنصر.

١— وواضح من دراسة تاريخ المسلمين في البرازيل أن هذه الأسر المسلمة حاولت الحفاظ على هويتها الإسلامية، يقول الدكتور على الكتانى " هؤلاء العبيد كانوا أسرى ملك داهومي الوثنى أسرهم في حروبه مع الدول الإسلامية وباعهم للبرتغال، وصادف أن كان من بين هؤلاء علماء في

الدين فنجحوا فى الحفاظ على علمهم وأسسوا جاليات إسلامية قوية ومنظمة من المستعبدین فى ولاية باهية وريو دي جانيرو، وسان لويس دو مارانيون، ونجحوا فى إدخال كثير من العبيد الآخرين فى الإسلام، وكانت لهم المدارس الإسلامية والمساجد وشيء من الحرية الدينية، وكان يسميهم البرتغاليون بالمعلمين "(٢).

إسهام المسلمين الأوائل فى قيام دولة البرازيل

أسهم المسلمون القدماء فى قيام دولة البرازيل وأثروا فى الحياة الاجتماعية والثقافية، يقول أوزمار فلاديمير شحفي الأمين العام لوزارة العلاقات الخارجية البرازيلية فى مقدمة كتاب " عالم جديد فى الأوساط الاستوائية " لمؤلفه عالم الاجتماع البرازيلى جليبرتو فريري : " أن دراسة الكتاب السابق " ستقيم الدليل كذلك على أهمية إسهام العرب فى تكوين الإنسان البرازيلى، إن وجودهم فى شبه جزيرة إيبيريا منذ القرن التاسع على الأقل، يثبت أن العرب، والمغاربة، والبربر، والمسلمين شاركوا كذلك فى اكتشاف هذا البلد الجديد منذ الإبحار على متن البوارج الشراعية البرتغالية، وسرعان ما أصبحوا جزءا لا يتجزأ من القومية الجديدة " .

ويقول جليبرتو فريري " والمسلمون لم يكونوا بالنسبة للبرتغاليين عمالا زراعيين ماهرين، خبراء بتحويل الأراضي القاحلة إلى حدائق حقيقية فحسب، ولكنهم كانوا شعبا من اللون الغامق، معروفين من النصارى والبيض لا بأنهم مثل عبيد الأرض ولكن أحيانا مثل سادة مالكين لجزء واسع من شبه الجزيرة الأيبيرية "(٣).

ويمكننا القول بأن الحياة البرازيلية تأثرت بعادات وتقاليده هذه الأسر المسلمة فى جميع مظاهر الحياة ، السياسية والاجتماعية، والثقافية، والحضارية، وما زالت ترى هذه الآثار فى حياة البرازيليين فى الولايات الشمالية من ارتداء الزى الأبيض الواسع وغطاء الرأس وإن كان قصيرا، وعادات الطعام والشراب وغيرها من الأمور التى تبين ماطان لهؤلاء المسلمين من فضل.

الهجرة الثانية:

بدأت الهجرة الحديثة أواخر القرن التاسع عشر ثم زادت فى بداية القرن العشرين وخصوصا بعد الحرب العالمية الأولى، يرى المؤرخ البرازيلى " الفريديو إليس " Alfredo Elis أن هذه الهجرة كانت عام ١٨٦٢م، وغالبيتهم كانوا من النصارى، أما هجرة المسلمين من لبنان وبلاد الشام فقد بدأت مع بدايات القرن العشرين(٤) ..

جهود الجالية المسلمة للحفاظ على هويتها ودينها

كان على أوائل المهاجرين العرب، من أجل الحفاظ على تقاليدهم وعاداتهم التكتل داخل

قام هؤلاء المهاجرون بإنشاء الجمعيات والدور الدينية من مساجد ومدارس ونواد رياضية واجتماعية بهدف التعارف، وقد تم تأسيس أول جمعية إسلامية في مدينة ساو باولو ١٩٢٩م، ويؤكد الباحثون أن تثبت الجالية المسلمة بتعاليمها وتقاليدها آخر ذوبان هذه الجالية داخل المجتمع البرازيلي .

" من الأمور التي تثير الانتباه في هذا المجال، العدد الكبير من الجمعيات التي أنشأها المهاجرون العرب في البرازيل منذ وقت مبكر، إذ نجدها في ثلاثينيات القرن العشرين، بجل ولايات البلاد، وقد وصل عددها في ولاية ساو باولو وحدها إلى مائة وعشرين، يتعلق الأمر بمراكز ثقافية، وجمعيات دينية وخيرية وتعاضدية وأحزاب سياسية" (٦).

وقد حافظ هؤلاء إلى أربعينيات القرن العشرين على النموذج الثقافي العربي، غير أن هذا النموذج لم يستطع المقاومة كثيرا، واستمر هذا التاريخ حيا في ذاكرتهم، لكن ليس في الواقع، فقد أدى خلو بعض الأماكن من المساجد أو المدارس، والاختلاط الثقافي، وقيام بعض الأسر بتحويل الأسماء العائلية مثل أحمد " أمادو "، وأشقر " سيليبيا "، وسعد " سواريس "، لاندماج الأسر المسلمة سريعا في المجتمع البرازيلي، وتحول بعضهم لديانات أخرى .

هذا الجيل الأول من المهاجرين كان لا ينوي الإقامة في البرازيل، وحينما طالت الغربة بدأ الكثير منهم يفكر في الزواج قسم منهم عاد إلى لبنان للزواج ثم استقر في البرازيل وهؤلاء كانت نسبتهم كبيرة ٨٥% وهؤلاء كانوا يفكرون في مستقبل أبنائهم، وحوالي ١٥% تزوجوا من نساء هذه البلاد وكان تفكيرهم يتجه نحو أنه بإمكانهم أن يحولوا شريكة الحياة إلى أعرافنا وتقاليدنا الإسلامية، وارتفعت نسبة الزيجات من برازيليات إلى ٣٠% في الجيل الثاني لحرص الآباء على انتهاج نفس الطريقة التي تزوجوا بها فكانوا يرسلون أبناءهم للزواج من لبنان، وتصل هذه النسبة اليوم إلى ٥٠% من حالات الزواج، هذا الاختلاط أدى إلى اندماج ثقافتين مختلفتين لتربية الأبناء، مما أدى لوجود واقع بين أبناء المسلمين يتمثل في وجود نسبة تتمسك بدينها وعاداتنا الإسلامية وتقاليدها وهذه نسبة قليلة ٢٠% ، ونسبة تعرف اليسير عن الإسلام وتحافظ على حضور بعض المناسبات الدينية وهذه تمثل ٤٠% من المسلمين، وحوالي ٣٠% لا يعرفون إلا أنهم مسلمون، و ١٠% اعتنقوا أديان أو مبادئ أخرى.

هذا الاختلاط أيضا أدى إلى نوع من الخلل في المفاهيم الاجتماعية وتأثرت بشكل كبير بمفاهيم المجتمع البرازيلي، وكثرت حالات الطلاق والتفكك الأسري، كنتاج طبيعي لعدم تقدير المسؤولية

الأسرية وقداستها.

تعداد المسلمين في البرازيل

لا توجد إحصائيات رسمية دقيقة لأعداد المسلمين في البرازيل، وتختلف الروايات في تقدير أعدادهم بين ٢٠٠.٠٠٠ ألف و مليون، ويتركز تواجد الأسر المسلمة في ولاية ساو باولو التي يتواجد فيها حوالى ١٠٠.٠٠٠ مسلم، وتوجد جالية كبيرة في منطقة الحدود الثلاثية (البرازيل – الأرجنتين – الباراجواي) حوالى ١٦.٠٠٠ مسلم، ويتركز بقية المسلمين في ولايات بارنا، ماتو جروسو دو سول ، ريو دي جانيرو، وتواجد قليل في ولايات الشمال.

ترجع غالبية الأسر هنا لأصول لبنانية حولى ٩٠%، ثم فلسطينية ٥% ، ثم سورية ٣%، جنسيات أخرى ٢% " مصرية - مغربية - إفريقية " .

المخاطر التى تواجه الأسرة المسلمة

أولاً: ضعف الوعي الدينى :

ويعود ذلك لقلة العلم الشرعى عند أبناء الجالية المسلمة، والعلم من أهم الأمور التى ينبى عليها العمل، قال الله تعالى: ﴿ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرَ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ﴾ (محمد: ١٩) وأسباب هذا الضعف تعود إلى:

— قلة عدد الدعاة العاملين على الساحة، ففي حين يوجد في البرازيل حوالى ١٠٠ مسجد ومصلى، بالمقابل لا يوجد سوى ٤٠ داعياً، ونريد أن نشم الدور الكبير الذى تقوم به وزارة الأوقاف المصرية، والأزهر الشريف من ابتعاث للدعاة، والمقرئين خلال شهر رمضان المبارك، ولكن هذا الجهد لا يكفى فالبرازيل بحاجة لدعاة يجيدون اللغة البرتغالية، ويكون لديهم من الحكمة والصبر والهمة والمثابرة والعزم، ما يدفعهم لابتكار الأساليب والطرق المناسبة لإنقاذ أبناء المسلمين وتعليمهم مبادئ الإسلام .

— ندرة المدارس الإسلامية فرغم هذا العدد الكبير للمسلمين إلا أنهم لا توجد لديهم سوى مدرستين وبعض الصفوف التعليمية ، ولا يوجد أى مدرس مبتعث من قبل الدول الإسلامية .

— ندرة الكتب الإسلامية التعليمية باللغة البرتغالية، المعتمدة من وزارة الأوقاف أو الأزهر الشريف، وكذلك المواقع الالكترونية باللغة البرتغالية، وهذا يترك الساحة فارغة أمام بعض التيارات أو الجماعات أو الأفكار الباطنية لملاً الساحة بالكتب التى تمتلئ بالمغالطات الفكرية، والتي تشكل خطراً على تماسك الأسرة ولجوء بعض أبنائها للتطرف .

ثانيا : الانحلال الأخلاقى :

الانحلال الأخلاقى والذى يعنى الحرية التامة التى تعطى للشباب فى هذه البلاد، من شرب للخمر، ونوادى الرقص، وتعاطي المخدرات، والعلاقات الكاملة بين الشاب والفتاة ... الخ، هذه الأمور تبدو طبيعية فى عرف المجتمع البرازيلى، ولكنها محرمة فى شريعتنا، هذا الانحلال يجعل هناك صراع بين العائلات المسلمة وبين هذه الأعراف التى تعيق عملية التربية وتجعلها صعبة فى مواجهة تيار شديد من الأعراف التى لا تتناسب مع التعاليم الإسلامية .

وقد كان من آثار هذا الانحلال :

- انجراف نسبة من شباب المسلمين فى تعاطي المخدرات .
- نسبة كبيرة من هؤلاء الشباب تمارس العلاقات المحرمة.
- كثير من أبناء المسلمين يبدون دون هوية وتتنازعهم الشهوات التى تحيط بهم من كل جانب.

وعلى جانب آخر أدى هذا الانحلال لكثير من الجرائم، والشذوذ، وتعرضت المرأة البرازيلية فى العموم لكثير من الاعتداءات، وأصبح دورها هو إشباع غريزة الرجل، ولقد تأثرت المرأة المسلمة كذلك بهذه الأعراف والتوجهات داخل المجتمع البرازيلى، وتوضيحا لهذا الأمر نلقى بعض الضوء على واقع المرأة التعيس داخل البرازيل وماذا تقول آخر الإحصائيات الواردة عن محكمة القضاء العالى البرازيلية:

- ١— كل ١٥ ثانية تتعرض امرأة داخل البرازيل للاعتداء .
- ٢— تسجل يوميا تسع حالات اعتداء على النساء فى مراكز الشرطة البرازيلية .
- ٣— من بين كل خمسة نساء توجد امرأة تعرضت للاعتداء داخل البرازيل .
- ٤— تصرف الحكومة البرازيلية ١٠.٥% من ناتج الدخل القومى لمعالجة الآثار المترتبة على الاعتداء على النساء.

هذا هو الوضع الحالى للمرأة داخل البرازيل، وهذا هو المسجل وما خفى كان أعظم! إن الذى حدث هو نتيجة حتمية لبعث الكثيرين عن منهج السماء، وترويج وسائل الإعلام للرديلة، والزنا الذى أصبح تعارفا بين الشاب والفتاة، وبحث الكثير من البرازيليين بسبب العلاقات الغير شرعية والعرى المزرى عن طرق جديدة طرقا لإشباع متعته وشهوته، لدرجة أن أعداد الشواذ جنسيا من الرجال والنساء فى البرازيل قد بلغ ١٠% من مجموع الشعب البرازيلى أى ما يعنى ١٦ مليون من الرجال والنساء، منهم ١٧ ألف حالة يعيشون معاً كما يعيش الزوج مع زوجته " وهذا

منقول عن مجلة ISTOE البرازيلية والمهتمة بالأبحاث .

ثالثا : وسائل الإعلام :

تبدو وسائل الإعلام فى البرازيل متحررة من كل قيود، حيث تتواجد وبكثرة الصور العارية والمشاهد التى يستحى أى مسلم أن يراها بمفرده ناهيك عن وجوده بين أبنائه وأسرته، والقيم التى تعرض خلال الأعمال التليفزيونية تتنافى تماما مع التعاليم الإسلامية، ناهيك عن الدعاية الموجهة والتى تصدر عن وسائل الإعلام العالمية ثم تقوم المؤسسات الإعلامية البرازيلية بترويجها داخل الصحف والتلفاز، والتى تتهم المسلمين بالعنف والتطرف، والأسرة المسلمة تعاني من هذه الحملات، وخصوصا بعد أحداث الحادى عشر من سبتمبر، ولكن الجالية المسلمة تصدت لهذه الحملات وبدأت فى حملة للدفاع عن وجودها، وكلما حدث هجوم على أى من المبادئ الإسلامية تتوحد الجالية للدفاع عن وجودها وتعاليمها، هذه المعطيات دفعت الجالية لمحاولة إنشاء إعلام هادف باللغة البرتغالية، سواء من صحف أو مجلات أو قنوات تليفزيونية خاصة، ولكن هذه الجهود لا تستمر ومازالت محدودة، لضعف الإمكانيات والأموال اللازمة لإنشاء مثل هذه المشاريع الكبيرة، يضاف إلى ذلك عدم وجود أى قناة إسلامية موجهة من العالم الإسلامى باللغة البرتغالية للبرازيل، مما يزيد من صعوبة الوضع بالنسبة للأسر التى تريد أن تربي أبنائها على التعاليم الإسلامية .

رابعا: الارتداد عن الإسلام :

بدأت الجالية تفقد الكثير من أبنائها لديانات أخرى وخصوصا المسيحية، وفى ظل ضعف دور المساجد والدعاة، وتفرق الأسر المسلمة فى أماكن بعيدة عن تجمعات المسلمين، وقلة الوعى الدينى، والزواج المختلط، وقلة الاهتمام بتربية الأبناء على التعاليم الإسلامية، والنشاط القوى للكنيسة وخصوصا الإنجيلية بين أبناء الجالية المسلمة وما تقدمه من زيارات ورعاية اجتماعية لبعض الأسر المسلمة الفقيرة، كل هذه الأسباب دفعت الكثير من أبناء المسلمين لاعتناق النصرانية، بل أن بعضهم أصبحوا قسيسين، وبعضهم يخدم ويدعو فى بعض الكنائس، وفى الوقت الذى نجد فيه إقبالا من الشعب البرازيلى لاعتناق الإسلام، نجد أن الجالية تفقد سنويا بعض أبنائها لديانات وأفكار أخرى، وتقوم الكنيسة من باب الحشد الإعلامى بعمل أفلام وثائقية تبين خطورة انتشار الإسلام فى أوروبا وأمريكا لتحفيز رعاياها على العمل لتنصير أكبر عدد ممكن من المسلمين فى البرازيل .

خامسا : الفقر :

تعرضت الكثير من الأسر المسلمة فى البرازيل ونتيجة للأزمة المالية العالمية لظروف قاهرة، والكثير منها، أصبح يعيش بصعوبة، وبعضها لا يستطيع تأمين التعليم المناسب لأبنائها، وتوجد

حالات كثيرة لأسر تطلب العون بمنح دراسية لتعليم أبنائها، وكثرت الأسر التي تتلقى معونة شهرية من بعض المؤسسات الإسلامية تتمثل في سلة الطعام لشدة حاجتها إليها، وهذا الأمر جديد على الجالية، ويبرز حقيقة مرة أن الكثير من أبنائها قد يلجأ للانحراف أو سلوك طرق غير شريفة للحصول على الرزق .

برامج الأسر المسلمة للاندماج الإيجابي داخل المجتمع البرازيلي

فطنت كثير من المؤسسات الإسلامية داخل البرازيل لخطورة الاندماج السلبي لأبناء الجالية داخل المجتمع البرازيلي، لذلك قامت هذه المؤسسات بعمل برامج تربوية وتعليمية واجتماعية الهدف منها حماية الأسر المسلمة من الذوبان داخل الجالية، وكسب المجتمع البرازيلي، وإعطاء صورة طيبة عن الأخلاق الإسلامية، فلقد قام اتحاد المؤسسات الإسلامية بالبرازيل بعمل بعض المعرض للكتب الإسلامية داخل تجمعات الشعب البرازيلي، وقام بإنشاء أكثر من موقع اليكترونى لتلبية حاجات الشعب البرازيلي للتعرف على الإسلام والجالية المسلمة، ويحضر الاتحاد لمؤتمر لحوار الأديان خلال هذا العام، وكذلك إقامة معرض مصور عن الإسلام وحضارته ومساهمته في تقدم البشرية، والغرض من هذا هو الحفاظ على الأسر المسلمة، والانتقال لدعوة الآخر للتعرف أكثر وأكثر على المبادئ الإسلامية، والاندماج الإيجابي داخل المجتمع البرازيلي، والتجربة الثانية وهي تجربة ناجحة والتي قامت بها الجمعية الخيرية الإسلامية بغوارولويس، حيث أقامت الجمعية مشروع "أصدقاء الإسلام"، ويتمثل في قيام الجمعية ومن خلال المتطوعين من أبناء الجالية والأصدقاء البرازيليين بزيارة حى من الأحياء الفقيرة داخل مدينة ساو باولو يحملون معهم الرعاية الصحية والترفيهية والتربوية والقانونية والهدايا للأطفال، ثم يختارون عشر عائلات ويتم دعوتهم لعمل دورة داخل الجمعية على مدار شهر في نهاية كل أسبوع يتعلمون في هذه الدورة "الخطاطة وقص الشعر وعلوم الحاسوب واللغة الإنجليزية والأشغال اليدوية".

هذا النشاط دفع بلدية غوارولويس وحكومة ساو باولو إلى دعمه وأرسلت حكومة ساو باولو فى آخر نشاط ٥٨ موظفا حكوميا بكامل شؤونهم الإدارية من دائرة الأحوال المدنية لتلبية حاجات الحى من استخراج الأوراق الرسمية .

هذا العمل كان له أثر إيجابى فى الاندماج الإيجابى داخل المجتمع حيث استطاع أبناء المسلمين إبراز هويتهم، وتفاعل الكثير من البرازيليين للعمل تحت شعار "أصدقاء الإسلام".

خلاصة البحث:

توجد الكثير من المخاطر والتحديات التي تواجه الأسر المسلمة فى البرازيل، والجالية وحدها

بإمكاناتها الحالية لا تستطيع مقاومة هذا التيار الجارف من المادية والانحلال، وهذا الأمر يحتاج إلى تضافر الجهود داخل البرازيل ومساعدة الهيئات المسؤولة داخل العالم الإسلامى لإنقاذ وضع الأسر المسلمة داخل البرازيل .

مقترحات لحماية الأسرة في البرازيل

١- العمل على ابتعاث عدد كاف من الدعاة المؤهلين القادرين على التعامل مع واقع الأسر المسلمة فى البرازيل، والذين لديهم القدرة على التحدث باللغة البرتغالية، ويمكن أن يتلقى هؤلاء الدعاة المبتعثون دورة فى بلادهم تتضمن اللغة وعادات وطبائع وتكوين الأسر المسلمة فى البرازيل، ومشاكلها واهتماماتها المختلفة، مما يسهل عمل الداعية ونجاحه فى الدعوة وإرشاد الناس إلى الخير.

٢- إيجاد مكتبة متكاملة باللغة البرتغالية ومجازة من الأزهر الشريف، تتضمن مبادئ العقيدة والشريعة الإسلامية، وتجيب على الاستفسارات، والشكوك التى تطعن فى الإسلام وتاريخه وترد على الحملات الموجهة ضد الجالية المسلمة .

٣- إنشاء مواقع إلكترونية باللغة البرتغالية تكون مهيأة للرد على جميع الاستفسارات التى ترد إليها من الأسر المسلمة .

٤- إنشاء مدارس إسلامية بالتعاون مع بعض المؤسسات الخيرية فى العالم الإسلامى، وابتعاث معلمى اللغة العربية، وإنشاء صندوق لإعطاء المنح الدراسية لأبناء الأسر المسلمة الفقيرة، وإيجاد المناهج الحديثة لتدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها .

٥- إنشاء قناة فضائية إسلامية متخصصة باللغة البرتغالية .

٦- إنشاء مركز إسلامى متكامل فى مدينة ساو باولو يكون ملتقى للأسر المسلمة، يحتوى على مسجد ومدرسة ومدينة للطلاب، وملاعب وقاعات للمحاضرات، ومكانا مهيئا لإقامة المخيمات والمعارض.

٧- وضع برنامج لرعاية أبناء الجالية المسلمة يتضمن زيارة الموطن الأصلى للآباء، وتلقى بعض الدورات فى اللغة العربية وتعاليم الدين الإسلامى، وهذا البرنامج ممكن أن ينفذ عن طريق وزارات التربية فى العالم الإسلامى، وسيفيد فى عملية التواصل وعدم الانقطاع بين المهاجرين ومواطنهم الأصلية .

٨- استنهاض همم المؤسسات الخيرية فى العالم الإسلامى لعمل برامج اجتماعية، لمساعدة السمر المسلمة الفقيرة فى البرازيل .

٩- عمل برامج مستمرة " مؤتمرات - مخيمات - دورات " للتوعية للأسر المسلمة يدعى لها متخصصون من العالم الإسلامى .

١٠- تشجيع الأبحاث التى تتعلق بتاريخ وواقع ومشاكل الأسرة المسلمة فى البرازيل، وتوزيعها على جهات الاهتمام، لكى تتخذ ما تراه مناسباً من حلول وبرامج لمساعدة الأسر المسلمة فى البرازيل .

ختاماً نسأل الله أن يوفقنا للعمل دائماً على خدمة أبناء الأسر المسلمة فى البرازيل، وأن يجزى كل من يساهم فى رفع راية الإسلام فى هذه البلاد خيراً فى الدنيا والآخرة .

الهوامش:

- (١) صحيح البخارى .
- (٢) المسلمون فى أوروبا وأمريكا ص ٢٥١.
- (٣) عالم جديد فى الأوساط الاستوائية " جليبرتو فريري، ص ٧٤.
- (٤) الوطن العربى وأمريكا اللاتينية ص ١٥٤.
- (٥) الوطن العربى وأمريكا اللاتينية ص ١٦٧.
- (٦) الجاليات العربية فى أمريكا اللاتينية ١٨٩ - سيلفيا مونتينيجرو.

المراجع:

- ١- القرآن الكريم .
- ٢- صحيح البخارى .
- ٣- الجاليات العربية فى أمريكا اللاتينية، سيلفيا مونتينيجرو، مركز دراسات الوحدة العربية.
- ٤- عالم جديد فى الأوساط الاستوائية، جليبرتو فريري، غرفة التجارة العربية البرازيلية .
- ٥- الوطن العربى وأمريكا اللاتينية، نزيه نايف النبهان، مركز دراسات الوحدة العربية .
- ٦- مجلة ISTOE البرازيلية.
- ٧- المسلمون فى أوروبا وأمريكا ص ٢٥١، الدكتور على المنتصر الكتانى .